

عماد عبابنة؛ إسماعيل البرصان؛ عمر أبوغليون: تقويم مدى استعداد وزارة التربية والتعليم في الأردن لمشاركتها في الدراسة الدولية بيزا...

تقويم مدى استعداد وزارة التربية والتعليم في الأردن لمشاركتها في الدراسة الدولية بيزا 2022 من وجهة نظر المشرفين التربويين

د. عماد غصاب عبابنة⁽¹⁾ أ. د. إسماعيل بن سلامة البرصان⁽²⁾ د. عمر أبو غليون⁽³⁾

(قدم للنشر 1444/10/18 هـ - وقيل 1445/02/17 هـ)

المستخلص: يُعدُّ الاستعداد للاختبارات المُقنَّنة التي تُطبَّق على نطاق واسع، مثل دراسة بيزا، مُؤشراً مُهمّاً لتنفيذ الاختبار بنجاح، وتحسين مستوى أداء الطلبة؛ لذا وضعت وزارة التربية والتعليم في الأردن خطة تتضمَّن الاستعداد لدراسة بيزا 2022، وتهدف إلى التمكُّن من الالتزام بمعايير الدراسة، وضمان تحسين أداء الطلبة المنخفض في الأردن مقارنةً بمستوى أداء أقرانهم في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) في مجالات الدراسة جميعها. تهدف هذه الدراسة إلى تقويم مدى استعداد وزارة التربية والتعليم في الأردن للمشاركة في دراسة بيزا 2022 من وجهة نظر المشرفين التربويين، وقد استطلعت آراء (140) مشرفاً ومشرفةً باستخدام استبانة تمَّ التحقُّق من صدقها وثباتها، واشتملت على أربعة مجالات، هي: التوعية بالاختبار، وبناء قدرات الطلبة، والجاهزية التكنولوجية، والدعم والإسناد. أظهرت نتائج الدراسة أنَّ مستوى استعداد وزارة التربية والتعليم كان مُتوسِّطاً في المجالات جميعها، وأنَّ أقلَّ مستوى استعداد كان في مجال التوعية بالاختبار، وأنَّ أعلاه كان في مجال الجاهزية التكنولوجية، وأنَّ أحكام المشرفين التربويين لمستوى استعداد وزارة التربية والتعليم لم تختلف باختلاف جنس المشرف، وخبرته، وتخصُّصه، أو التفاعل بينها. وقد قدَّم المشرفون مجموعة من المُقترحات، كان أبرزها تدريب الطلبة على اختبارات تحاكي اختبارات بيزا. تضمَّنت الدراسة أدلةً إمبريقية عن مستوى استعداد وزارة التربية والتعليم لدراسة بيزا 2022، وأهمية تحسين مستوى الاستعداد لدورات الدراسة اللاحقة في مختلف المجالات.

الكلمات المفتاحية: دراسة بيزا، الاختبارات المُقنَّنة، الاستعداد للاختبارات، تقويم الاستعداد.

Assessing the Readiness of the Ministry of Education in Jordan to its Participation in the Program for International Student Assessment (PISA) in 2022 from the Perspective of the Educational Supervisors

Imad G. Ababneh⁽¹⁾

Ismail S. Albarsan⁽²⁾

Omar Abughalioun⁽³⁾

(Submitted 08-05-2023 and Accepted on 02-09-2023)

Abstract: Preparation for standardized tests that are applied on a large scale, such as the PISA study, is considered to have an impact on the successful implementation of the test and the improvement of the level of students' performance. Therefore, the Ministry of Education in Jordan has developed a plan to prepare for the PISA 2022 study with the aim of being able to adhere to the study standards and ensure the improvement of students' performance in Jordan, which is below the level of performance of the Organization for Economic Co-operation and Development (OECD) countries in all study domains. The current study aimed to assess the readiness of the Ministry of Education in Jordan to its participation in the PISA 2022 study from the point of view of educational supervisors. The opinions of 140 male and female supervisors were surveyed using a questionnaire whose validity and reliability were verified, and it consisted of four domains: awareness of the test, building students' capabilities, technological readiness, and support and attribution. The results of the study revealed that the level of readiness of the Ministry of Education was average in all domains, where the lowest level of readiness was in the domain of test awareness and the highest level of readiness was in the domain of technological readiness. It also revealed that the educational supervisors' opinions on the level of readiness of the Ministry of Education did not differ according to the supervisor's gender, experience, specialization, or interaction between them. The supervisors proposed a set of suggestions, the most prominent of which was the training of students using tests that mimic the PISA tests.

Keywords: PISA study, standardized tests, preparation for tests, readiness assessment.

(1) National Center for Human Resources - Jordan

(2) Department of Psychology - College of Education
- King Saud University

(3) National Curriculum Center - Jordan

(1) المركز الوطني للموارد البشرية - الأردن

(2) قسم علم النفس - كلية التربية - جامعة الملك سعود

(3) المركز الوطني للمناهج - الأردن

المقدمة

في الدرجات. أمّا دراسة يوسف زادة وإيرانغ ونابليو (Yosefzadeh et al., 2019) فأظهرت أنّ إعداده الطلبة للاختبار يُسهم في خفض درجة القلق لديهم، ويعمل على تحسين أدائهم في الاختبار. يشارك الأردن في ثلاث دراسات دولية، هي: دراسة تيمس للصف الثامن منذ عام 1999م والدراسة نفسها للصف الرابع بدءاً بدورة عام 2023م، ودراسة البرنامج الدولي لتقييم الطلبة (بيزا) منذ عام 2006م (Ababneh et al., 2014)، ودراسة بيرلز منذ دورة عام 2021م.

تأتي مشاركة الأردن في دراسات تيمس وبيزا وبيرلز لتوفير مصادر محايدة يستفاد منها في تقييم أداء نظامه التعليمي، ومقارنته بالأنظمة التعليمية العالمية، لا سيّما أنّ بعض البلدان استعملت دراسة تيمس ودراسة بيزا لقياس أداء أنظمتها التعليمية. بوجه عام، تعتمد دراسة تيمس على الصفوف الدراسية؛ أي اختبار الطلبة في الصف الرابع والصف الثامن، في حين تعتمد دراسة بيزا على العمر؛ أي اختبار الطلبة الذين لا تتجاوز أعمارهم سنّ الخامسة عشرة، وأوشكوا أن يكملوا مرحلة التعليم الإلزامي في الأردن. وبينما تُعنى فقرات اختبار تيمس بالمحتوى أو بمعايير الكتاب المدرسي، فإن فقرات اختبار بيزا تُعنى أكثر بالمعرفة؛ إذ يُركّز اختبار بيزا على حساب مؤشّرات أساسية لمعارف الطلبة ومهاراتهم في الرياضيات والعلوم والقراءة، وبالمقابل، فإن اختبار تيمس يُعنى بقياس مقدار ما اكتسبه الطلبة من معارف ومهارات وقيّم في المنهاج المدرسي (Lange & Schmit, 2006).

تطمح وزارة التربية والتعليم والسلطات التربوية الأخرى في الأردن إلى تحسين مُتوسّط أداء الطلبة في دراسة بيزا؛ فقد أشارت الاستراتيجية الوطنية لتنمية الموارد البشرية للأعوام (2016-2025م) إلى أنّ المُستهدفات عام 2018م على النحو الآتي: العلوم (439)، الرياضيات (416)، المهارات القرائية (429)، علماً بأنّ مُتوسّط المقياس هو (500)، والانحراف المعياري له هو (100). غير أنّ الفجوة ما تزال قائمة بين

تُمثّل الاختبارات المُقنّنة -على اختلاف أنواعها- إحدى حلقات التقييم التي تعتمد عليها الدول في تقييم أنظمتها التربوية، عن طريق مقارنة أداء طلبتها بأداء طلبة الدول الأخرى، وتحديد نقاط القوّة ونقاط الضعف لدى طلبتها. تستخدم الاختبارات المُقنّنة على نطاق واسع في العديد من البلدان لتحديد مدى التقدّم في تحصيل الطلبة الأكاديمي، ولا يستعمل هذا النوع من الاختبارات لقياس درجة المساواة في الفرص فحسب، بل يستعمل لرصد التباينات بين الطلبة من حيث الذكاء، والوضع الاقتصادي، والوضع الاجتماعي، والامتيازات التعليمية (Holmes, 2009).

تُعنى الاختبارات المُقنّنة بالمقارنة بين الدرجة التي يحصل عليها الفرد ودرجات الأفراد الآخرين ضمن عمليات إحصائية مختلفة، وتُطبّق هذه الاختبارات عادة على أعداد كبيرة من الطلبة، تزيد على ألف طالب؛ لضمان أن تكون النتائج صحيحة، وذات موثوقية قدر الإمكان. وهذا يتطلّب توحيد إدارة الاختبار، بحيث تُطبّق في الوقت نفسه، وتدار بتعليمات مُوحّدة، ويُمنح الطلبة جميعاً في الاختبارات زمناً مُوحّداً للإجابة، وتُصحّح هذه الاختبارات بالطريقة نفسها (Poulsen, Hewson, 2014).

أشار كلٌّ من رهودز وهيلي (Rhoads & Healy, 2013) إلى أنّ نشاط ما قبل الاختبار قد يكون له تأثير فاعل في أداء الاختبار، وبخاصة حين يُركّز الاختبار على قياس مجموعة من المهارات المعرفية والحركية، مثل تلك المُتضمّنة في اختبارات تطبيقات الحاسوب. وفي دراسة أجراها سولر ونيسبيوزا وإداراغا (Solar et al., 2020)، وهدفت إلى استخدام نتائج الاختبار العام في المدرسة الكولومبية للكشف عن العلاقة بين الإعداده للاختبار والأداء عليه، أظهرت النتائج أنّ الأنشطة التحضيرية في المُتوسّط ترتبط بزيادة مقدارها (0.06) (انحراف معياري تقريباً

عماد عبابنة؛ إسماعيل البرصان؛ عمر أبوغليون: تقويم مدى استعداد وزارة التربية والتعليم في الأردن لمشاركتها في الدراسة الدولية بيزا...

وجهة نظر المشرفين التربويين الذين يُسهمون بفاعلية في إدارة عملية الاستعداد للاختبارات الدولية.

مشاركة الأردن في دراسة بيزا:

تُشرف منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) على البرنامج الدولي لتقييم الطلبة المعروف اختصاراً باختبار البيزا، وهو تقييم دولي مُقنن تُطبِّقه الدول المشاركة على الطلبة في سنِّ الخامسة عشرة. وقد بلغ عدد الدول المشاركة في دورة عام 2022م لهذا البرنامج نحو (88) دولةً ونظاماً تعليمياً.

يشمل تقييم اختبار بيزا ثلاث مجالات أساسية، هي: المهارات القرائية، والرياضيات، والعلوم. وتوجد مجالات اختيارية مثل المعرفة المالية، ومجال ابتكاري في كل دورة، حيث كان المجال الابتكاري في دورة عام 2022م هو مجال التفكير الإبداعي، علمًا بأنَّ الأردن لا يشارك في مجال المعرفة المالية، في حين أنَّه يشارك في اختبار التفكير الإبداعي. لا يعتمد اختبار بيزا على إتقان محتوى المنهاج المدرسي، وإنما يعتمد على المعارف والمهارات اللازمة للطلبة في سنِّ الخامسة عشرة؛ لذا فهو يُركِّز على فهم المبادئ، وإتقان العمليات، والقدرة على توظيفها في سياقات مُتباينة في كلِّ من المجالات التي يشملها التقييم.

يُعقد هذا الاختبار مرَّةً كل ثلاث سنوات، ويهدف إلى حساب مؤشِّرات أساسية لمعارف الطلبة ومهاراتهم في الرياضيات والعلوم والقراءة، وحساب مؤشِّرات أخرى لسياقات التعلُّم التي تربط نتائج الطلبة بخصائصهم النمائية وخصائص المدرسة التي ينتمون إليها، وكذلك حساب مؤشِّرات لاتجاه التغيُّر في النتائج بمرور الزمن؛ ما يُسهم في إنشاء قاعدة بيانات يُمكن الاستناد إليها عند مراجعة السياسات التربوية وتقويمها.

اقتصرت مشاركات الأردن في هذه الدراسة على الاختبارات المستندة إلى الورقة والقلم، وذلك منذ عام 2006م حتى عام 2018م. أمَّا في دورة عام 2022م فقد اتخذت المشاركة منحى آخر لتكون في الطلبة. وقد حُدِّد الزمن في هذا النوع من الاختبارات بساعتين، تفصل بينهما استراحة تتراوح مُدَّتْها بين (5) دقائق و(10) دقائق، وأُلجق بهذه الاختبارات استبانة

ما استهدفته الخطة وما تحقَّق فعلاً على أرض الواقع. أمَّا المُستهدفات في الخطة لدورة عام 2022م فهي كما يأتي: العلوم (454)، الرياضيات (431)، المهارات القرائية (444) (الاستراتيجية الوطنية لتنمية الموارد البشرية، 2015).

في ظلِّ النتائج التي تحقَّقت عام 2018م، والفجوة التي لا تزال قائمة بين الأداء المُستهدف والأداء المُتحقَّق، أقدمت وزارة التربية والتعليم -بوصفها السلطة التربوية الرئيسية في البلاد- على وضع خطة متكاملة عام 2020م؛ استعداداً لدراسة بيزا 2022، في محاولة منها لتحسين أداء الطلبة أقصى ما يُمكن. وقد اشتملت الخطة على محاور عدَّة، وأنشأت الوزارة إطاراً للحوكمة، يتضمَّن تشكيل لجنة توجيهية، يرأسها وزير التربية والتعليم، وتضمُّ أعضاء من مختلف السلطات التربوية التي لها حقُّ اتخاذ القرار؛ بُغْيَةً توجيه العمل، والمتابعة والتقويم لخطة الاستعداد التي وضعها لجنة فنية. يُذكر أنَّ وزارة التربية والتعليم بدأت تنفيذ خطة الاستعداد منذ عام 2020م حتى إتمام المسح الميداني الرئيس لدراسة بيزا الذي نُقِّد في شهر آذار ونيسان وأيار من عام 2022م.

بذل المشرفون التربويون في الميدان جهداً ملحوظاً لتطبيق الخطة عن طريق دعم مديريات التربية والتعليم؛ ذلك أنَّهم حلقة الوصل بين مديريات التربية والتعليم والمدارس. فمثلاً، تولَّى المشرفون تدريب المُعلِّمين على كتابة أسئلة تُشابه أسئلة بيزا، وعقد حلقات توعية مع المُعلِّمين والطلبة، وتطوير اختبارات تحاكي اختبارات بيزا، والالتقاء بأولياء أمور الطلبة لبيان أهمية مشاركة أبنائهم الجادَّة في الدراسة، وتطوير نشرات تعريفية بدراسة بيزا، وإدارة تطبيق التقويم في المدارس المشاركة. ومن ثَمَّ، فقد جاءت هذه الدراسة لتقويم مدى استعداد وزارة التربية والتعليم في الأردن للمشاركة في الدراسة الدولية بيزا 2022 من الاختبارات المستندة إلى الحاسوب، التي اشتملت فقراتها على خليط من أسئلة الاختيار من مُتعدِّد، والأسئلة الإنشائية، يُطبَّق على مجموعات مختلفة من

الطلبة في دول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) في دورات الدراسة جميعها. والجدول رقم (1) الآتي يُبيِّن مُتوسِّط أداء الطلبة في كلِّ من الأردن ودول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. يُشار إلى أن حساب متوسطات الأداء المبيَّنة في الجدول، وكذلك اختبارات الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات أداء الطلبة عبر دورات الدراسة قد تمت باستخدام برمجية IDB Analyzer، وقد قام بذلك الائتلاف المشرف فنيا على الدراسة.

يتعيَّن على الطلبة الإجابة عن أسئلتها في غضون (35) دقيقةً، وتتضمَّن أسئلة عن الطالب والبيت. وبالمقابل، تُوزَّع استبانة المدرسة على مديري المدارس إلكترونياً، ويتعيَّن عليهم إجابة أسئلتها عن طريق شبكة الإنترنت، وتتضمَّن فقرات تتناول قضايا لها علاقة بالمدرسة، ويُخصِّص لإجابتها (30) دقيقةً (عبابنة وآخرون، 2020).

أشارت بيانات المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية بخصوص أداء طلبة الأردن في دراسة بيضا إلى أنَّ مُتوسِّط أداء الطلبة في الأردن هو أقلُّ من مُتوسِّط أداء

الجدول (1)

مُتوسِّط أداء الطلبة في الأردن ودول منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) للسنوات (2006-2018م)*.

السنة	الرياضيات	العلوم	القرائية
2006م	الأردن.	422	401
	(OECD).	495	485
2009م	الأردن.	415	405
	(OECD).	498	490
2012م	الأردن.	409	399
	(OECD).	498	493
2015م	الأردن.	409	408
	(OECD).	491	490
2018م	الأردن.	429	419
	(OECD).	489	487

*المصدر: منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، شبكة الإنترنت، الرابط الإلكتروني: <http://pisadataexplorer.oecd/ide/idepisa/report.aspx>

الجاهزية التكنولوجية، وتجهيز الطلبة والمدارس للاختبار ودور مدير التربية والتعليم، والدعم الفني والإسناد من ضبَّاط الارتباط في مركز الوزارة والميدان، ورفع درجة الاستعداد. وقد تضمَّنت الخطة الإجرائية بياناً لمسؤوليات التنفيذ، والمواعيد الزمنية المحدَّدة. بدأت وزارة التربية والتعليم تعميم الخطة على مديريات التربية والتعليم، وطلبت إلى هذه المديريات إعداد خطط إجرائية خاصة بكلِّ منها ارتكازاً إلى الخطة الرئيسية، وطلبت أيضاً تزويد اللجنة الفنية التي شكَّلت لهذا الغرض بتقارير دورية عن مدى التقدُّم في تنفيذ الخطة؛ بُغية إعداد تقرير مُوحَّد يُرْفَع إلى اللجنة التوجيهية التي يرأسها وزير التربية والتعليم، وتجتمع كلِّما دعت الحاجة إلى مناقشة التقارير وتقويم الإنجاز. وقد عقدت هذه اللجان عدداً من الاجتماعات

وقد أشارت نتائج التحليل الإحصائي المبينة في الجدول أنَّ أداء الطلبة في آخر دورة ارتفع بصورة دالَّة إحصائية في الرياضيات والعلوم، في حين كان التحسُّن في المهارات القرائية غير دالِّ إحصائيةً. كما بيَّنت النتائج أيضاً أنَّ أداء الطلبة في الأردن اتسم بالاستقرار النسبي في دورات الدراسة من عام 2006م إلى عام 2015م بالرغم من الفروق الظاهرية التي لم تكن ذات دلالة إحصائية.

خطة الاستعداد: سعياً لرفع مستوى الاستعداد قبل المشاركة في الدراسات الدولية، وبناءً على المسح التجريبي لدراسة بيضا الذي نُقِّد عام 2021م، وأثناء جائحة كورونا، وتحوُّل التعليم في الأردن إلى التعليم عن بُعد؛ قرَّرت وزارة التربية والتعليم تنفيذ خطة إجرائية متكاملة تقوم على المحاور الرئيسة الآتية:

عماد عبابنة؛ إسماعيل البرصان؛ عمر أبوغليون: تقييم مدى استعداد وزارة التربية والتعليم في الأردن لمشاركتها في الدراسة الدولية بيزا...

السؤال الثاني: هل تختلف تقديرات المشرفين التربويين لدرجة هذا الاستعداد باختلاف جنس المشرف، وتخصُّصه، وسنوات خبرته، والتفاعل بينها؟

السؤال الثالث: ما مقترحات المشرفين التربويين لرفع درجة استعداد وزارة التربية والتعليم لاختبار بيزا مستقبلاً؟
أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:
أ) قياس مستوى استعداد الوزارة بصورة عامة للمشاركة في دراسة بيزا 2022، وتقييم مستوى هذا الاستعداد من وجهة نظر المشرفين التربويين.
ب) تقييم مستوى استعداد الوزارة للمشاركة في دراسة بيزا 2022 بحسب المجال.
ج) تقييم مدى استعداد وزارة التربية والتعليم للمشاركة في دراسة بيزا 2022، وذلك في سياق تحوُّل الأردن في هذه الدورة (الدورة الثامنة في سلسلة تنفيذ هذه الدراسة) من الاختبارات التي تعتمد الورقة والقلم إلى الاختبارات التي تعتمد الحاسوب.

د) اختبار الفروق في مستوى الاستعداد بحسب المجال.

هـ) الكشف عن الفروق في تقديرات المشرفين التربويين لمستوى استعداد وزارة التربية والتعليم للمشاركة في دراسة بيزا 2022 بحسب جنس المشرف التربوي، وتخصُّصه، وسنوات خبرته.

أهمية الدراسة

بدأ اهتمام الأردن بالدراسات الدولية مُبَكِّراً عام 1999م، حيث شارك في دراسة تيمس. ومنذ ذلك الوقت، بُدِلت جهود مؤسسية وفردية استعداداً للمشاركة في هذه الدراسات، وإن تباينت من حيث الزخم والأسلوب؛ إذ كانت منظمة تارة، وعشوائية تارة أخرى. وبحسب علم الباحثين، فإنَّه لم تجر أيُّ محاولات لتقييم مستوى الاستعداد في أيِّ دورة من دورات دراسة تيمس أو دراسة بيزا، بالرغم من ضعف

منذ شهر تشرين الثاني عام 2021م حتى نهاية شهر شباط عام 2022م، وهو الزمن الذي نُقِّدت فيه الخطة الإجرائية.

مشكلة الدراسة وأسئلتها

تضمَّنت الخطة الاستراتيجية لوزارة التربية والتعليم للأعوام (2018-2022م) أهدافاً خاصةً بالمناهج والتقييم، منها هدف ينصُّ على "تطوير نظام لمتابعة النتائج التعلُّمية وتقديمها لكل مرحلة من مراحل التعليم المختلفة". وتحقيقاً لهذا الهدف؛ اشتملت الخطة على مُكوِّن يُعنى بإضفاء الطابع المؤسسي على عملية تخطيط الاختبارات الدولية لتحسين ترتيب الأردن عالمياً في هذه الاختبارات، وتوسيع نطاق المشاركة في الدراسات الدولية الأخرى. وقد اشتمل هذا المُكوِّن على نشاط يتعلَّق بتنفيذ برامج توعية للمشرفين ومديري المدارس والمُعَلِّمين بخصوص أهمية الاختبارات الدولية، ودورها الرئيس في تطوير العملية التعلُّمية؛ ما يشير إلى اهتمام وزارة التربية والتعليم بمأسسة عملية الاستعداد للدراسات الدولية، وقد تمثَّل ذلك واقعياً بتطوير خطة الاستعداد لدراسة بيزا 2022.

استناداً إلى هذه الخطة، فإنَّ عملية تقييم استعداد وزارة التربية والتعليم للمشاركة في دراسة بيزا 2022 قد تُسهم في توفير معلومات تساعد على إعداد خطة مستقبلية تُحسِّن مستوى الاستعداد للدراسة في دورة عام 2025م، وتحديد المجالات التي أحسنت الوزارة الاستعداد لها، وتلك التي لم تصل بعد إلى مستوى الاستعداد المنشود. تأسيساً على ذلك، تروم الدراسة الإجابة عن السؤال الآتي:

ما مدى استعداد وزارة التربية والتعليم في الأردن للمشاركة في الدراسة الدولية بيزا 2022 من وجهة نظر المشرفين التربويين؟

وهذا يتطلَّب الإجابة عن الأسئلة الثلاثة الآتية:

السؤال الأول: هل يختلف استعداد وزارة التربية والتعليم للمشاركة في دراسة بيزا 2022 تبعاً لاختلاف المجال؟

- سنوات خبرة المشرف في مجال الإشراف التربوي: لها ثلاثة مستويات، هي: أقل من خمس سنوات أو خمس سنوات، من خمس سنوات إلى أقل من عشر سنوات أو عشر سنوات، وأكثر من عشر سنوات.

أما المتغير التابع فهو تقديرات المشرفين التربويين لدى استعداد وزارة التربية والتعليم للمشاركة في دراسة بيضا 2022 وفق المقياس المستخدم في هذه الدراسة كلها، ووفق كل مجال من مجالاته.

للإجابة عن أسئلة الدراسة، استُخدمت الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، وذلك بحساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية، فضلاً عن إجراء تحليل التباين الثلاثي (3-Way ANOVA)، وتحليل التباين المتعدد (MANOVA)، واختبار شيفيه (Scheffe) للمقارنات البعدية.

مجتمع الدراسة

بلغ عدد المشرفين التربويين في وزارة التربية والتعليم (1090) مشرفاً ومشرفةً من مختلف التخصصات، منهم (526) مشرفاً ومشرفةً من المتخصصين في الرياضيات، والعلوم، واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والحاسوب، والذكاء الاصطناعي، بما نسبته (48%) من مجموع المشرفين.

يُمثل مجتمع هذه الدراسة مشرفو الرياضيات، والعلوم، واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والحاسوب، والذكاء الاصطناعي، ويتوزع مجتمع الدراسة بحسب التخصص والجنس كما هو مبين في الجدول رقم (2).

أداء الطلبة الأردنيين مقارنةً بالمتوسط الدولي، ومقارنةً بالأنظمة التربوية المتقدمة. ومن ثم، فإن هذه الدراسة تكتسب أهميتها من الجوانب الآتية:

(1) انسجام أهداف هذه الدراسة مع أهداف الخطط التنموية المختلفة في الأردن، وبخاصة الخطة الاستراتيجية لتنمية الموارد البشرية (2016-2025م)، والخطة الاستراتيجية لوزارة التربية والتعليم (2018-2022م).

(2) إسهام نتائج هذه الدراسة في مساعدة متخذي القرار في وزارة التربية والتعليم على مراجعة خطط الاستعداد للدراسات الدولية، وأساليب تنفيذها، وعمليات متابعتها، وتقويمها.

(3) إمكانية تقديم هذه الدراسة منهجاً بحثياً لوزارة التربية والتعليم، يساعدها على إجراء تقويم داخلي مستمر بخصوص الاستعداد للدراسات الدولية، من وجهة نظر أطراف أخرى غير المشرفين التربويين.

منهجية الدراسة ومعالجاتها الإحصائية

تُعَدُّ هذه الدراسة كميّة في طبيعتها، وتُصنّف بأنّها دراسة مسحية، تحاول تقويم مدى استعداد وزارة التربية والتعليم للمشاركة في دراسة بيضا 2022 من وجهة نظر المشرفين التربويين. وقد اشتملت الدراسة على عدد من المتغيرات المستقلة، هي:

- جنس المشرف: له مستويان (ذكر، وأنثى).
- تخصص المشرف: له خمسة مستويات، هي: الرياضيات، والعلوم، واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والحاسوب.

الجدول (2)

المشرفون التربويون الذين يُمَثَّلون مجتمع الدراسة بحسب التخصص والجنس.

النسبة (%)	العدد	الجنس	التخصص
70	44	ذكور.	الرياضيات.
30	19	إناث.	
12	63	المجموع:	
59	100	ذكور.	العلوم.
41	69	إناث.	
32	169	المجموع:	

عماد عبابنة؛ إسماعيل البرصان؛ عمر أبوغليون: تقويم مدى استعداد وزارة التربية والتعليم في الأردن لمشاركتها في الدراسة الدولية بيذا...

70	86	ذكور.	اللغة العربية.
30	37	إناث.	
23	123	المجموع:	
55	60	ذكور.	اللغة الإنجليزية.
45	50	إناث.	
21	110	المجموع:	
52	32	ذكور.	الحاسوب.
48	29	إناث.	
12	61	المجموع:	
61	322	ذكور.	المجموع الكلي:
39	204	إناث.	
100	526	المجموع:	

عيّنة الدراسة

2022م، وقد أُغْلِقَتْ صفحة الوصول إلى الرابط بعد توقُّف تلقي الردود مُدَّة خمسة أيام متتالية، وبلغ عدد المشرفين والمشرفات الذين أجابوا عن الاستبانة نحو (140) مشرفاً ومشرفةً، مُوزَّعين بحسب التخصص والجنس على النحو المُبيّن في الجدول رقم (3).

تولّت مديريةة الإشراف والتدريب التربوي في وزارة التربية والتعليم مهمة تعميم رابط الاستبانة على جميع مديريات التربية والتعليم، ثمَّ أخذت هذه المديريات تُعمِّم الرابط على المشرفين التربويين في تخصصات الرياضيات، والعلوم، واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، والحاسوب، بدءاً بتاريخ 26 أيلول 2022م وانتهاءً بتاريخ 5 تشرين الأول

الجدول (3)

المشرفون التربويون الذين يُمثّلون مجتمع الدراسة بحسب التخصص والجنس.

النسبة (%)	العدد	الجنس	التخصص
62.5	10	ذكور.	الرياضيات.
37.5	6	إناث.	
11.4	16	المجموع:	
56.4	31	ذكور.	العلوم.
43.6	24	إناث.	
39.3	55	المجموع:	
65	13	ذكور.	اللغة العربية.
35	7	إناث.	
14.3	20	المجموع:	
72.7	8	ذكور.	اللغة الإنجليزية.
27.3	3	إناث.	
7.9	11	المجموع:	
50	19	ذكور.	الحاسوب.
50	19	إناث.	
27.1	38	المجموع:	
57.9	81	ذكور.	المجموع الكلي:
42.1	59	إناث.	
	140	المجموع:	

أداة الدراسة

تتمثل أداة الدراسة في استبانة تحوي ثلاثة أجزاء رئيسية؛ أولها يتعلّق بجمع معلومات ديموغرافية عن المستجيب، مثل: التخصص، والجنس، ومديرية التربية والتعليم التي يعمل فيها، وعدد سنوات خبرته، وأعلى مؤهل علمي حصل عليه. وثانيها يتألّف من فقرات تتحدّث عن جاهزية وزارة التربية والتعليم استعداداً للمشاركة في دراسة البرنامج الدولي لتقييم الطلبة (بيزا 2022)، وقد بلغ عددها (33) فقرة توزّعت على أربع مجالات، هي: التوعية بالاختبار، وبناء قدرات الطلبة، والجاهزية التكنولوجية، والدعم والإسناد، وبلغ عدد فقرات كلّ من هذه المجالات كما يأتي: (8) فقرات لمجال التوعية بالاختبار، و(14) فقرةً لمجال بناء قدرات الطلبة، و(4) فقرات لمجال الجاهزية التكنولوجية، و(7) فقرات لمجال الدعم والإسناد. وأخيراً، تضمن

الجزء الثالث من الاستبانة سؤالاً مفتوحاً لتقديم اقتراحات لتجويد الاستعداد للدراسات الدولية. اشْتُقَّت فقرات تقويم الاستعداد من خطة الاستعداد لدراسة بيزا 2022 التي اعتمدها الوزارة، وعهدت بها إلى اللجنة التوجيهية المُشكّلة لهذا الغرض، وطُبِّقت من بداية شهر تشرين الثاني عام 2021م إلى نهاية شهر شباط عام 2022م.

تقع الإجابة عن فقرات هذا الجزء من الاستبانة على مقياس ليكرت الرباعي، وفيها يُقدّر المشرف ما حدث من أنشطة في المديرية التي يعمل فيها، أو في المدارس التي يُشرف عليها، وذلك باختيار أحد البدائل الذي ينطبق على العبارة وفق تقديره الخاص. وهذه البدائل هي: (لا، على الإطلاق)، (بشكل محدود)، (بشكل مناسب)، (بشكل كبير). أمّا الجزء الأخير من المقياس فكان أسئلة مفتوحة الإجابة عن الإيجابيات والسلبيات الناتجة من المشاركة في دراسة بيزا، والتحسينات التي يقترحها المشرف ليكون استعداد الوزارة أفضل ممّا عليه الحال الآن.

عُرِضت الاستبانة على أربعة مُحكِّمين من ذوي الخبرة في هذا المجال؛ للحكم على مدى مناسبة الفقرات من حيث اللغة، والصياغة، والارتباط بالمجال المُحدّد. وقد اقترح المُحكِّمون تعديلات محدودة على صياغة بعض الفقرات، وأُخذ ببعض هذه المُقتَرحات. وكذلك اقترح أحد المُحكِّمين أن تكون بدائل الإجابة كما ذُكرت أعلاه بدلاً من البدائل السابقة: (لا، على الإطلاق)، (بشكل بسيط)، (بشكل مُتوسِّط)، (بشكل جيّد)، وأُخذ بمقترحه.

تجريب الأداة

جُرِّبَت الأداة على عَيِّنة مُؤلَّفة من (38) مشرفاً ومُشرفَةً من غير أفراد العَيِّنة الرئيسة، وجاءت نتائج التجريب على النحو الآتي: أولاً: عدم تقديم المشرفين أيّ ملاحظات على صياغة الفقرات أو محتواها. ثانياً: إجابة أفراد عَيِّنة التجريب عن جميع فقرات الاستبانة.

ثالثاً: حساب الثبات والصدق لأداة الدراسة.

أ) ثبات الأداة المُقدَّر بطريقة كرونباخ ألفا؛ إذ بيّنت النتائج أنّ ثبات الأداة كان مرتفعاً، والجدول الآتي يُوضِّح هذه النتائج.

جدول (4)

الثبات باستخدام الفا كرونباخ

المجال	عدد الفقرات	معامل ثبات كرونباخ ألفا
الأول.	8	0.90
الثاني.	14	0.96
الثالث.	4	0.92
الرابع.	7	0.95
الأداة كاملةً.	33	0.98

ب) حساب الاتساق الداخلي بوصفه دليلاً على صدق الأداة، وذلك بحساب الارتباط المُصحَّح للدرجات على الفقرة، والدرجات على المجال، والدرجة الكلية. وقد تراوحت معاملات الارتباط بين الدرجة على الفقرة والدرجة على المقياس كاملاً بين (0.47) و(0.92)، وكان لهذه الارتباطات دلالة إحصائية عند مستوى $\alpha=0.05$ ؛ ما يعني أنّ جميع فقرات المقياس ذات تمييز مقبول، وتشير هذه

عماد عبابنة؛ إسماعيل البرصان؛ عمر أبوغليون: تقويم مدى استعداد وزارة التربية والتعليم في الأردن لمشاركتها في الدراسة الدولية بيذا...

اعتمادًا على نتائج التحكيم والتجريب الميداني للمقياس، فقد احتُفِظَ بجميع فقرات المقياس لتقويم مدى استعداد وزارة التربية والتعليم للمشاركة في دراسة بيذا 2022.

تصحيح المقياس

تكوّنت الأداة بصورتها النهائية من (33) فقرةً، باستثناء فقرات التعريف بالمستجيب، والفقرات مفتوحة الاستجابة. استُخدِمَ مقياس ليكرت ذو التدرج الرباعي في تقييم مدى استعداد وزارة التربية والتعليم للمشاركة في دراسة بيذا 2022، فأُعطي مستوى الاستجابة (لا، على الإطلاق) الدرجة (1)، وأُعطي مستوى الاستجابة (بشكل محدود) الدرجة (2)، وأُعطي مستوى الاستجابة (بشكل مناسب) الدرجة (3)، وأُعطي مستوى الاستجابة (بشكل كبير) الدرجة (4). وبذلك تكون أقلُّ درجة على المقياس هي (33)، وأعلى درجة عليه هي (132).

لتقويم مستوى استعداد وزارة التربية والتعليم للمشاركة في دراسة البرنامج الدولي لتقويم الطلبة (بيذا 2022)، فقد حُوِّلت الدرجات الخام إلى نفس الدرجة على المقياس، بحيث تكون أعلى درجة مُمكنة على المقياس هي (4)، وأقلُّ درجة عليه هي (1). وللتمكّن من إعطاء حكم على درجة الاستعداد، فقد اعتمد التصنيف الآتي لدرجة الاستعداد:

الدرجة من (1) إلى أقلّ من (2): مستوى استعداد ضعيف.

الدرجة من (2) إلى أقلّ من (3): مستوى استعداد مُتوسِّط.

الدرجة أكبر من (3) أو (3): مستوى استعداد كبير.

الأساليب الإحصائية المستخدمة

تم في هذه الدراسة إجراء مجموعة من التحليلات الإحصائية للإجابة عن أسئلتها، فقد تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية على مستوى المجال وعلى مستوى كل فقرة في المجال، كما تم حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لتقديرات المشرفين على مستوى المجال بحسب

النتائج إلى أن الاستبانة قد تحقق لها صدق الاتساق الداخلي.

تراوحت معاملات الارتباط بين الدرجات على الفقرة للمجال الأول والدرجات على المقياس والدرجات على المجال نفسه بين (0.47) و(0.78). وتشير هذه الإحصائيات إلى تمييز مقبول ضمن المجال.

أمّا معاملات الارتباط بين الدرجة على الفقرة للمجال الثاني والدرجات على المقياس والدرجات على المجال نفسه فتراوحت بين (0.71) و(0.86)؛ ما يعني أنّ فقرات هذا المجال ذات تمييز عالٍ.

وأمّا معاملات الارتباط بين الدرجات على الفقرة للمجال الثالث والدرجات على المقياس والدرجات على المجال فتراوحت بين (0.69) و(0.89). في حين تراوحت معاملات الارتباط بين الدرجات على الفقرة للمجال الرابع والدرجة الكلية على المجال والدرجة على المقياس بين (0.69) و(0.92). وبذلك تكون جميع فقرات المقياس ذات تمييز مقبول، واتساق داخلي مناسب.

ولمّا كان هدف الدراسة هو تقويم مدى استعداد وزارة التربية والتعليم للمشاركة في دراسة بيذا 2022، ضمن المجالات الأربعة التي تضمّنتها أداة الدراسة، فقد عمد الباحثون إلى إجراء التحليل العامل الاستكشافي (Exploratory Factor Analysis) للتأكد من صدق الفقرات المُطوّرة؛ إذ يجب اختبار جميع الفقرات في كل مجال جيّدًا للتأكد أنّها تُسهم في القياس للمجال المُحدّد، وللمقياس بوجه عام.

أظهرت نتائج تحليل العوامل أنّ الأداة كانت جيّدة؛ إذ أكّدت نتائج التحليل العامل الاستكشافي باستخدام طريقة المُكوّنات الرئيسية (PCA)، والتدوير المُتعامد للعوامل (Varimax) وجود أربعة عوامل، بلغ الجذر الكامن لها أكبر من واحد صحيح، وبلغت نسبة التباين الذي تُفسّره هذه العوامل (72%) من التباين الكلي. أمّا نسبة الجذر الكامن الأول إلى الجذر الكامن الثاني فبلغت (4.6)؛ ما يشير إلى أحادية البُعد للمقياس؛ أي إنّ جميع الفقرات تقيس بُعدًا واحدًا، هو استعداد وزارة التربية والتعليم للمشاركة في دراسة بيذا 2022.

فمثلاً، من الفقرات التي أشارت إلى استعداد الوزارة الكبير الفقرة التي تناولت "التوعية بالاختبار عن طريق عقد لقاءات جماعية أو فردية مع طلبة الصف العاشر لتوعيتهم بأهمية الاختبار وتعريفهم بمواصفاته"؛ إذ بلغ مُتوسِّط الفقرة (3.21)، تلاه مُتوسِّط الفقرة التي تتعلَّق "بعقد مجتمعات تعلُّم للمُعَلِّمين"، وهو (3.19). أمَّا مُتوسِّط الفقرة التي تتعلَّق "بتهيئة أجهزة الحاسوب قبل موعد الاختبار بوقت كافٍ" فبلغ (3.07)؛ ما يعني أنَّ استعداد الوزارة لهذه الأنشطة كان كبيراً. في حين أظهرت النتائج أنَّ مُتوسِّط الفقرة التي تتعلَّق "بعقد مجتمعات تعلُّم للمجالس التربوية للشبكات وأولياء الأمور" هو (2.25)، وهذا أقلُّ مُتوسِّط مقارنةً بجميع فقرات المقياس.

ب) مستوى استعداد وزارة التربية والتعليم بحسب المجال:

أسهم التحليل على مستوى المجال في فهم أدق لمستويات الاستعداد، بما يتيح تحديد المجالات التي كان فيها الاستعداد أفضل مقارنةً بالمجالات الأخرى؛ ما تطلَّب حساب المُتوسِّطات والانحرافات المعيارية للمجالات الأربعة، وهي: التوعية بالاختبار، وبناء القدرات، والجاهزية التكنولوجية، والدعم، والإسناد. والجدول رقم (4) يُبيِّن المُتوسِّطات والانحرافات المعيارية لتقديرات المشرفين التربويين بخصوص مستوى استعداد الوزارة للمشاركة في اختبار بيزا 2022 بحسب المجال.

متغيرات الجنس والتخصص وسنوات الخبرة، بالإضافة إلى ذلك تم إجراء التحليل العاملي الثلاثي لفحص الدلالة الإحصائية للفروق الظاهرية بين متوسطات تقديرات المشرفين التربويين بحسب الجنس والتخصص وسنوات الخبرة، كما تم حساب التكرارات والتكرارات النسبية لمقترحات المشرفين التربويين لتحسين مستوى استعداد وزارة التربية والتعليم للدراسات الدولية.

نتائج الدراسة

انتهت الدراسة -بعد الإجابة عن أسئلتها- إلى جملة من النتائج يُمكن تمثيلها بالمحاور الآتية:

أ) مستوى استعداد وزارة التربية والتعليم للمشاركة في اختبار بيزا 2022:

بيَّنت النتائج أنَّ مُتوسِّط تقديرات المشرفين التربويين لمستوى استعداد وزارة التربية والتعليم للمشاركة في اختبار بيزا 2022 هو (2.79). وهذا المُتوسِّط يشير - بحسب المعيار المستخدم في الدراسة- إلى أنَّ استعداد الوزارة للمشاركة في هذا الاختبار كان مُتوسِّطاً. أمَّا الانحراف المعياري لتقديرات المشرفين التربويين فبلغ (0.50)؛ ما يعني وجود درجة عالية من الاتساق في تقديراتهم لمستوى استعداد الوزارة للمشاركة في هذا الاختبار.

يُبيِّن المُتوسِّط العام لتقديرات المشرفين التربويين مستوى استعداد الوزارة للمشاركة في اختبار بيزا بصورة عامة، في حين تُبيِّن المُتوسِّطات على مستوى الفقرات مستوى الاستعداد في أنشطة مُحدَّدة.

الجدول رقم (4)

المُتوسِّطات الحسابية والانحرافات المعيارية لتقديرات المشرفين التربويين بخصوص مستوى استعداد الوزارة للمشاركة في اختبار بيزا 2022 بحسب المجال

المجال	عدد المشرفين	المُتوسِّط الحسابي	الانحراف المعياري
التوعية بالاختبار.	140	2.70	0.60
بناء القدرات.	140	2.75	0.56
الجاهزية التكنولوجية.	140	2.94	0.73
الدعم والإسناد.	140	2.86	0.65

عماد عبابنة؛ إسماعيل البرصان؛ عمر أبوغليون: تقييم مدى استعداد وزارة التربية والتعليم في الأردن لمشاركتها في الدراسة الدولية بيزا...

استعداد وزارة التربية والتعليم في هذين النشاطين كبيراً. أما بقية الأنشطة التي تقع ضمن مجال التوعية بالاختبار فكانت مُتوسّطات تقديرات المشرفين لها مُتوسّطة؛ إذ كانت جميعها أقلّ من المعيار (3) الذي يشير إلى درجة استعداد كبيرة، وبلغ أقلّ المُتوسّطات (2.33) للفقرة التي تتعلّق "بعقد اجتماعات لأولياء الأمور لتعريفهم بالاختبار وأهميته". والجدول رقم (5) يُبيّن المُتوسّطات والانحرافات المعيارية ومستوى الاستعداد ل فقرات مجال التوعية بالاختبار.

يُبيّن الجدول أنّ استعداد وزارة التربية والتعليم في جميع المجالات كان مُتوسّطاً بالرغم من التباين في مستوى الاستعداد لمصلحة مجال الجاهزية التكنولوجية ومجال الدعم والإسناد.

وتشير النتائج إلى أنّ "عقد لقاءات جماعية أو فردية مع طلبة الصف العاشر لتوعيتهم بأهمية الاختبار وتعريفهم بمواصفاته" كان نشاط الوزارة الأبرز ضمن مجال التوعية بالاختبار؛ إذ بلغ المُتوسّط الحسابي له (3.21)، تلاه نشاط إصدار نشرات إرشادية ومطويات عن الاختبار بمُتوسّط بلغ (3.04). وبذلك كان

الجدول (5)

المُتوسّطات والانحرافات المعيارية ومستوى الاستعداد ل فقرات مجال التوعية بالاختبار.

مستوى الاستعداد	الانحراف المعياري	المُتوسّط الحسابي	عدد المشرفين	الفقرات
مُتوسّط.	0.73	2.33	140	تمّ عقد اجتماعات لأولياء الأمور لتعريفهم بالاختبار وأهميته.
مُتوسّط.	0.84	2.27	140	تمّ عقد اجتماعات لأقسام الإرشاد لتعريفهم بالاختبار، وتحديد أدوارهم المُتوقّعة.
مُتوسّط.	0.91	2.34	140	تمّ عقد اجتماعات لمجالس التطوير التربوي للتنسيق والعمل المشترك للاستعداد للاختبار.
كبير.	0.87	3.04	140	تمّ إصدار نشرات إرشادية ومطويات حول الاختبار.
كبير.	0.75	3.21	140	تمّ عقد لقاءات جماعية أو فردية مع طلبة الصف العاشر لتوعيتهم بأهمية الاختبار وتعريفهم بمواصفاته.
مُتوسّط.	0.92	2.76	140	تمّ إنشاء موقع إلكتروني/ موقع المدرسة على شبكة التواصل الاجتماعي للتعريف بالاختبار، وأهميته، وخصائصه، وكل ما يتعلّق به.
مُتوسّط.	0.85	2.79	140	تمّ توظيف الإذاعة المدرسية للتوعية والتثقيف بالاختبار.
مُتوسّط.	0.87	2.82	140	تمّ عقد اجتماعات جماعية أو فردية مع المُستحقّ الوطني لدراسة بيزا للتوعية بالدراسة وأهميتها، وإنجازات الطلبة الأردنيين في الدورات السابقة، وطريقة إجراء الاختبار، وغيرها.

بمُتوسّط بلغ (3.03). وبالمُحصّلة، فإنّ هذه المُتوسّطات تشير إلى استعداد الوزارة الكبير فيما يخصّ هذه الأنشطة، خلافاً لبقية الأنشطة التي تتعلّق بمجال بناء القدرات؛ إذ كان استعداد الوزارة لها مُتوسّطاً. والجدول رقم (6) يُبيّن المُتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى الاستعداد ل فقرات مجال بناء القدرات.

في مجال بناء القدرات فقد أظهرت النتائج أنّ "عقد مجتمعات تعلّم مع المُعلّمين" كان نشاط الوزارة الأبرز؛ إذ بلغ المُتوسّط الحسابي لهذه الفقرة (3.19)، تلتها الفقرة التي تنصّ على الآتي: "تمّ تحضير أوراق عمل للطلبة من الأدلّة الإرشادية والأسئلة المسموح الاطلاع عليها؛" إذ بلغ مُتوسّط تقديرات المشرفين التربويين لهذه الفقرة (3.04)، ثمّ الفقرة التي تنصّ على الآتي: "تمّ عقد مجتمعات تعلّم للمشرفين التربويين"

(6) الجدول

المُتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى الاستعداد لفقرات مجال بناء القدرات.

مستوى الاستعداد	الانحراف المعياري	المتوسّط الحسابي	عدد المشرفين	الفقرات
متوسّط.	0.68	2.98	140	تمّ تخصيص وقت قصير من كل حصة لحلّ سؤال من أسئلة الاختبارات الدولية.
كبير.	0.71	3.04	140	تمّ تحضير أوراق عمل للطلبة من الأدلّة الإرشادية والأسئلة المسموح الاطلاع عليها.
متوسّط.	0.71	2.61	140	تمّ توظيف تعلّم الأقران لحلّ أسئلة تُشابه أسئلة بيزا.
متوسّط.	0.74	2.78	140	تمّ توظيف طريقة المجموعات لحلّ أسئلة تُشابه أسئلة بيزا.
متوسّط.	0.76	2.89	140	تمّ تضمين الاختبارات المدرسية اليومية والشهرية والفصلية أسئلة من الاختبارات الدولية أو أسئلة مُشابهة لها.
متوسّط.	0.79	2.55	140	تمّ استثمار حصص الفراغ وحصص الإشغال لتدريب الطلبة على نماذج من أسئلة الاختبارات الدولية.
متوسّط.	0.75	2.63	140	تمّ تزويد الطلبة بعنوانين مواقع إلكترونية ذات علاقة بالاختبارات الدولية (مثل موقع بيزا).
متوسّط.	0.75	2.73	140	تمّ توظيف مواقع التواصل الاجتماعي لتزويد الطلبة بنماذج محلولة من أسئلة اختبارات بيزا.
متوسّط.	0.80	2.69	140	تمّ استخدام موقع بيزا الرسمي التابع للوزارة لأغراض مختلفة، منها: الاطلاع على الأسئلة المسموح الاطلاع عليها، والاستفادة من الأدلّة الإرشادية.
متوسّط.	0.77	2.87	140	تمّ عقد مجتمعات تعلّم للطلبة.
كبير.	0.83	3.19	140	تمّ عقد مجتمعات تعلّم للمُعلّمين.
كبير.	0.80	3.03	140	تمّ عقد مجتمعات تعلّم للمشرفين التربويين.
متوسّط.	0.86	2.29	140	تمّ عقد مجتمعات تعلّم لمجالس التطوير التربوي.
متوسّط.	0.84	2.25	140	تمّ عقد مجتمعات تعلّم للمجالس التربوية للشبكات وأولياء الأمور.

لعقد الاختبار؛ إذ بلغ مُتوسّطها (2.66)؛ ما يعني أنّ استعداد الوزارة بهذا الشأن كان مُتوسّطاً. والجدول رقم (7) يُبيّن المُتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى الاستعداد لفقرات مجال الجاهزية التكنولوجية.

وأما في مجال الجاهزية التكنولوجية فقد أظهرت النتائج أنّ الاستعداد كان كبيراً في جميع الأنشطة التي تضمّنها هذا المجال، باستثناء الفقرة التي تنصّ على الآتي: "قامت مديرية التربية والتعليم بزيادة أعداد الحواسيب في المدارس التي لا يتوفّر فيها العدد الكافي

عماد عباينة؛ إسماعيل البرصان؛ عمر أبوغليون: تقويم مدى استعداد وزارة التربية والتعليم في الأردن لمشاركتها في الدراسة الدولية بيذا...

الجدول (7)

المُتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى الاستعداد لفقرات مجال الجاهزية التكنولوجية.

مستوى الاستعداد	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	عدد المشرفين	الفقرات
مُتوسّط.	0.88	2.66	140	قامت مديرية التربية والتعليم بزيادة أعداد الحواسيب في المدارس التي لا يتوفّر فيها العدد الكافي لعقد الاختبار.
كبير.	0.80	3.00	140	قامت الأقسام المعنية في المديرية بتنفيذ زيارات ميدانية للتأكد من جاهزية المدارس التكنولوجية.
كبير.	0.81	3.04	140	تمّ تقييم مدى مناسبة أجهزة الحاسوب المُتوفّرة لاختبار بيذا؛ سواء من قِبَل المديرية، و/ أو من قِبَل المدرسة.
كبير.	0.82	3.07	140	تمّ تهيئة أجهزة الحاسوب قبل موعد الاختبار بوقت كافٍ.

استعداد الوزارة لها مُتوسّطاً. والجدول رقم (8) يُبيّن المُتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى الاستعداد لفقرات مجال الدعم والإسناد.

وأخيراً، أظهرت النتائج استعداد الوزارة الكبير بخصوص تبسيط الإجراءات الإدارية للتمكّن من تنفيذ أنشطة الاستعداد لاختبار بيذا، خلافاً لبقية الأنشطة التي يُمثّلها مجال الدعم والإسناد؛ إذ كان

الجدول (8)

المُتوسّطات الحسابية والانحرافات المعيارية ومستوى الاستعداد لفقرات مجال الدعم والإسناد.

مستوى الاستعداد	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	عدد المشرفين	الفقرات
مُتوسّط.	0.77	2.93	140	قام مدير التربية، و/ أو المساعد الفني، و/ أو المساعد الإداري بمتابعة تنفيذ خطة الاستعداد لدراسة بيذا.
كبير.	0.74	3.04	140	قامت المديرية بتبسيط الإجراءات الإدارية للتمكّن من تنفيذ أنشطة الاستعداد للاختبار.
مُتوسّط.	0.75	2.99	140	قامت المديرية و/ أو المدرسة بتخصيص الموارد المتاحة لدعم خطة الاستعداد لدراسة بيذا.
مُتوسّط.	0.87	2.78	140	قامت المديرية بعقد اجتماعات دورية مع المعنيين بالاختبار لمناقشة مدى التقدم المُحرز في الاستعداد للاختبار.
مُتوسّط.	0.95	2.96	140	قامت المديرية بنقل الطلبة إلى مدرسة مجاورة مناسبة عند عدم جاهزية المدرسة الأصلية.
مُتوسّط.	1.04	2.48	140	قامت المديرية و/ أو المدرسة بتخصيص الموارد لتحفيز الطلبة ماليّاً لبذل أقصى جهد في الاختبار.
مُتوسّط.	0.87	2.88	140	قامت المديرية و/ أو المدرسة بدعم الطلبة معنوئاً للمشاركة الجادّة في الدراسة.

والتعليم للمشاركة في اختبار بيزا 2022؛ إذ كان هذا المتوسط هو الأعلى بقيمة بلغت (3.48)، تلاه متوسط تقديرات مشرفات اللغة العربية الإناث اللاتي تزيد خبراتهم على (5) سنوات أو هي أقل من (10) سنوات أو (10) سنوات. أما أقل متوسط فكان لمشرفي اللغة الإنجليزية الذكور الذين تقل خبراتهم عن (5) سنوات. والجدول رقم (9) يُبين متوسط تقديرات المشرفين التربويين لمستوى استعداد الوزارة للمشاركة في اختبار بيزا 2022 بحسب الجنس والتخصص ومستوى الخبرة.

ج) تقديرات المشرفين التربويين بحسب الجنس والتخصص وسنوات الخبرة:

أشارت النتائج إلى وجود فروق ظاهرية بين متوسط تقديرات المشرفين التربويين بحسب الجنس والتخصص وسنوات الخبرة. فمثلاً، تبين ارتفاع متوسط تقديرات مشرفي الرياضيات الذكور الذين تزيد خبراتهم على (5) سنوات أو هي أقل من (10) سنوات أو (10) سنوات لمستوى استعداد وزارة التربية

الجدول (9)

متوسط تقديرات المشرفين التربويين لمستوى استعداد الوزارة للمشاركة في اختبار بيزا 2022 بحسب الجنس والتخصص ومستوى الخبرة.

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	سنوات الخبرة	التخصص	الجنس
0.16	2.82	أقل من (5) سنوات، أو (5) سنوات.	الرياضيات.	ذكر.
0.00	3.48	أكثر من (5) سنوات، وأقل من (10) سنوات، أو (10) سنوات.		
0.52	3.00	أكثر من (10) سنوات.		
0.38	2.96	المجموع:		
0.56	2.82	أقل من (5) سنوات، أو (5) سنوات.	العلوم.	
0.46	2.77	أكثر من (5) سنوات، وأقل من (10) سنوات، أو (10) سنوات.		
0.41	2.73	أكثر من (10) سنوات.		
0.48	2.78	المجموع:		
0.09	2.95	أقل من (5) سنوات، أو (5) سنوات.	اللغة العربية.	
0.56	2.98	أكثر من (5) سنوات، وأقل من (10) سنوات، أو (10) سنوات.		
0.49	2.44	أكثر من (10) سنوات.		
0.48	2.80	المجموع:		
.	1.03	أقل من (5) سنوات، أو (5) سنوات.	اللغة الإنجليزية.	
0.51	3.03	أكثر من (10) سنوات.		
1.21	2.36	المجموع:		
0.54	2.71	أقل من (5) سنوات، أو (5) سنوات.	الحاسوب.	
0.72	2.96	أكثر من (5) سنوات، وأقل من (10) سنوات، أو (10) سنوات.		
0.31	2.98	أكثر من (10) سنوات.		
0.51	2.85	المجموع:		
0.55	2.75	أقل من (5) سنوات، أو (5) سنوات.	المجموع:	
0.53	2.91	أكثر من (5) سنوات، وأقل من (10) سنوات، أو (10) سنوات.		

عماد عباينة؛ إسماعيل البرصان؛ عمر أبوغليون: تقويم مدى استعداد وزارة التربية والتعليم في الأردن لمشاركتها في الدراسة الدولية بيذا...

0.44	2.81	أكثر من (10) سنوات.		
0.51	2.81	المجموع:		
0.89	2.38	أقل من (5) سنوات، أو (5) سنوات.	الرياضيات.	أنثى.
.	2.73	أكثر من (5) سنوات، وأقل من (10) سنوات، أو (10) سنوات.		
.	3.15	أكثر من (10) سنوات.		
0.76	2.57	المجموع:		
0.49	2.85	أقل من (5) سنوات، أو (5) سنوات.	العلوم.	
0.22	2.86	أكثر من (5) سنوات، وأقل من (10) سنوات، أو (10) سنوات.		
0.37	2.70	أكثر من (10) سنوات.		
0.43	2.83	المجموع:		
0.37	2.99	أقل من (5) سنوات، أو (5) سنوات.	اللغة العربية.	
.	3.24	أكثر من (5) سنوات، وأقل من (10) سنوات، أو (10) سنوات.		
0.35	3.03	المجموع:		
0.66	2.34	أقل من (5) سنوات، أو (5) سنوات.	اللغة الإنجليزية.	
.	2.91	أكثر من (5) سنوات، وأقل من (10) سنوات، أو (10) سنوات.		
0.64	2.41	المجموع:		
0.47	2.70	أقل من (5) سنوات، أو (5) سنوات.	الحاسوب.	
0.35	2.67	أكثر من (5) سنوات، وأقل من (10) سنوات، أو (10) سنوات.		
0.37	2.98	أكثر من (10) سنوات.		
0.40	2.78	المجموع:		
0.58	2.71	أقل من (5) سنوات، أو (5) سنوات.	المجموع:	
0.31	2.78	أكثر من (5) سنوات، وأقل من (10) سنوات، أو (10) سنوات.		
0.37	2.90	أكثر من (10) سنوات.		
0.50	2.76	المجموع:		
0.60	2.63	أقل من (5) سنوات، أو (5) سنوات.	الرياضيات.	المجموع
0.54	3.11	أكثر من (5) سنوات، وأقل من (10) سنوات، أو (10) سنوات.		
0.46	3.03	أكثر من (10) سنوات.		
0.56	2.81	المجموع:		
0.52	2.83	أقل من (5) سنوات، أو (5) سنوات.	العلوم.	
0.39	2.80	أكثر من (5) سنوات، وأقل من (10) سنوات، أو (10) سنوات.		
0.39	2.72	أكثر من (10) سنوات.		
0.46	2.80	المجموع:		
0.28	2.98	أقل من (5) سنوات، أو (5) سنوات.	اللغة العربية.	

0.52	3.02	أكثر من (5) سنوات، وأقل من (10) سنوات، أو (10) سنوات.	
0.49	2.44	أكثر من (10) سنوات.	
0.44	2.88	المجموع:	
0.77	2.18	أقل من (5) سنوات، أو (5) سنوات.	اللغة الإنجليزية.
.	2.91	أكثر من (5) سنوات، وأقل من (10) سنوات، أو (10) سنوات.	
0.51	3.03	أكثر من (10) سنوات.	
0.76	2.40	المجموع:	الحاسوب.
0.50	2.71	أقل من (5) سنوات، أو (5) سنوات.	
0.50	2.77	أكثر من (5) سنوات، وأقل من (10) سنوات، أو (10) سنوات.	
0.32	2.98	أكثر من (10) سنوات.	المجموع:
0.45	2.81	المجموع:	
0.56	2.73	أقل من (5) سنوات، أو (5) سنوات.	
0.45	2.86	أكثر من (5) سنوات، وأقل من (10) سنوات، أو (10) سنوات.	المجموع:
0.42	2.84	أكثر من (10) سنوات.	
0.50	2.79	المجموع:	

لفحص الدلالة الإحصائية للفروق الظاهرية بين مُتوسّط تقديرات المشرفين التربويين بحسب الجنس والتخصّص وسنوات الخبرة والتفاعل بينها، أجرى **الجدول (10)**

نتائج تحليل التباين الثلاثي مُتوسّط تقديرات أفراد عيّنة الدراسة لمستوى استعداد وزارة التربية والتعليم بحسب مُتغيّرات جنس المشرف، وتخصّصه، وسنوات خبرته.

الدلالة الإحصائية	قيمة (F)	مُتوسّط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	مصدر التباين
.333	.944	.225	1	.225	الجنس.
.498	.847	.202	4	.807	التخصّص.
.010	4.760	1.133	2	2.266	الخبرة.
.071	2.218	.528	4	2.112	الجنس* التخصّص.
.609	.498	.119	2	0.237	الجنس* الخبرة.
.020	2.387	.568	8	4.546	التخصّص* الخبرة.
.874	.361	.086	5	0.430	الجنس* التخصّص* الخبرة.
		.238	113	26.897	الخطأ.
			140	1121.079	المجموع:

عماد عبابنة؛ إسماعيل البرصان؛ عمر أبوغليون: تقويم مدى استعداد وزارة التربية والتعليم في الأردن لمشاركتها في الدراسة الدولية بيذا...

التربية والتعليم للمشاركة في دراسة بيذا 2022 تُعزى إلى مُتغيّر جنس المشرف وتخصّصه.

لذلك أُجري تحليل التباين الأحادي لتعرّف التأثيرات الرئيسية لخبرة المشرف بحسب التخصص. والجدول رقم (11) يُبيّن نتائج تحليل التباين الأحادي لسنوات الخبرة لكل تخصص.

يشير جدول تحليل التباين الثلاثي إلى أنّ التفاعل بين الجنس والتخصّص والخبرة ليس ذا دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$)، في حين توجد دلالة إحصائية للتفاعل بين التخصص والخبرة عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$). وقد أظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية تُعزى إلى مُتغيّر الخبرة، وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مُتوسّط تقديرات المشرفين التربويين لمستوى استعداد وزارة

الجدول (11)

نتائج تحليل التباين الأحادي لسنوات الخبرة لكل تخصص.

التخصص	مجموع المربعات	درجات الحرية	مُتوسّط المربعات	قيمة (F)	الدلالة الإحصائية
الرياضيات.	بين المجموعات.	2	.361	1.163	.343
	داخل المجموعات.	13	.310		
	المجموع:	15			
العلوم.	بين المجموعات.	2	.058	.270	.765
	داخل المجموعات.	52	.215		
	المجموع:	54			
اللغة العربية.	بين المجموعات.	2	.496	3.056	.073
	داخل المجموعات.	17	.162		
	المجموع:	19			
اللغة الإنجليزية.	بين المجموعات.	2	.724	1.324	.319
	داخل المجموعات.	8	.547		
	المجموع:	10			
الحاسوب.	بين المجموعات.	2	.268	1.317	.281
	داخل المجموعات.	35	.203		
	المجموع:	37			

إحصائية تُعزى إلى اختلاف الجنس، أو التخصص، أو الخبرة، أو التفاعل بينها.

د- مُقترحات المشرفين التربويين لتحسين استعداد وزارة التربية والتعليم للمشاركة في دراسة بيذا 2025: أدّى المشرفون التربويون أدوارًا أساسية في تنفيذ خطة وزارة التربية والتعليم الخاصة بالاستعداد لدراسة بيذا

يُلاحظ من الجدول عدم وجود اختلاف ذي دلالة إحصائية بين مُتوسّط تقديرات المشرفين لمستوى استعداد وزارة التربية والتعليم للمشاركة في اختبار بيذا 2022 باختلاف مستوى الخبرة لجميع التخصصات. ومن ثمّ يُمكن استنتاج عدم وجود فروق ذات دلالة

التربية والتعليم للمشاركة في دراسة بيزا. وقد تمّت مراجعة إجابات المشرفين التربويين، وأمكن استنباط ثمانية محاور رئيسة دارت حولها إجاباتهم، وهذه المحاور هي: التوعية وإثارة الدافعية، والتدريب وبناء اختبارات تحاكي اختبارات بيزا، والدعم المالي والمعنوي، والتكنولوجيا، وإدارة اختبار بيزا، والاستدامة، والمناهج، والمتابعة، والمساءلة.

في المرحلة التالية، أُعيدت مراجعة إجابات المشرفين التربويين، وحسب تكرارها وتكرارها النسبي بحسب المحور الذي تنتهي إليه. والجدول رقم (12) يُبيّن محاور التحسين المُقترحة، وتكراراتها، والتكرارات النسبية، وبعض الاقتباسات من مُقترحات المشرفين التربويين.

2022. فعلى سبيل المثال لا الحصر، عمل المشرفون التربويون على تطوير أسئلة تحاكي أسئلة بيزا، ودرّبوا المُعلّمين على أسئلة بيزا المسموح الاطلاع عليها، وطوّروا نشرات توعية للطلبة عن أهداف دراسة بيزا وخصائصها وأنواع الفقرات فيها، وطبّقوا الدراسة على المدارس المختارة في العيّنة، ونظّموا اجتماعات لمديري المدارس وأولياء الأمور لتعريفهم بدراسة بيزا. ولهذا فإنّ استطلاع مُقترحاتهم لتحسين استعداد وزارة التربية والتعليم للمشاركة في دراسة بيزا في الدورات القادمة، وتحديدًا دورة عام 2025م، قد يكون مفيدًا لوزارة التربية والتعليم عند إعداد خطة الاستعداد القادمة وتطويرها.

بناءً على ذلك، تضمّنت الاستبانة سؤالاً مفتوحًا عن مُقترحات المشرف التربوي لتحسين استعداد وزارة

الجدول (12)

محاور التحسين المُقترحة، وتكراراتها، والتكرارات النسبية، وبعض الاقتباسات من مُقترحات المشرفين التربويين.

المحور	التكرارات	اقتباسات من مُقترحات المشرفين التربويين
التوعية وإثارة الدافعية.	14 (%15)	- عقد لقاءات مباشرة مع المُعلّمين عن طريق قسم الإشراف، وتشجيعهم وإثارة دافعيتهم. - التوعية المناسبة للطلبة، وتحسين بيئة الاختبار. - تكثيف التوعية لجميع الأطراف المشاركة، وبشكل رسمي؛ لزيادة الدافعية والاهتمام لأداء الاختبار. - عمل برامج توعية على جميع المستويات.
التدريب وبناء اختبارات تحاكي اختبار بيزا.	33 (%35)	- تدريب المُعلّمين فعليًا على أداء الاختبار بشكل إلكتروني. - تدريب الطلبة على أسئلة اختبار بيزا. - تدريب الطلبة على استخدام المهارات الحاسوبية. - تضمين اختبار الثانوية العامة أسئلة تحاكي أسئلة الاختبارات الدولية. - تصميم أسئلة إلكترونية وزارية تحاكي الاختبارات الدولية. - تدريب المُعلّمين على وضع أسئلة تفكير.
الدعم المالي والمعنوي.	12 (%13)	- صرف بدل مستحقات، وعدم الاكتفاء بالشكر. - تكريم المدارس الحاصلة على تقدير ممتاز في الاختبار. - إقرار حافز مادي ومعنوي للمدارس المشاركة في الاختبارات الدولية. - أن يتمّ تقديم الدعم المادي والتحفيز المعنوي للمدارس والطلبة الذين يحصلون على درجات مرتفعة.
التكنولوجيا.	8 (%9)	- توفير أجهزة الحاسوب. - تجهيز مختبرات الحاسوب. - توفير الإمكانيات اللازمة، وخصوصًا التكنولوجية. - توفير التكنولوجيا المناسبة.

عماد عبابنة؛ إسماعيل البرصان؛ عمر أبوغليون: تقويم مدى استعداد وزارة التربية والتعليم في الأردن لمشاركتها في الدراسة الدولية بيزا...

إدارة اختبار بيزا.	4	- تكليف الأشخاص المُستقيين للبيزا في المديرية بتطبيق الاختبار. - الإعلان عن مدارس تطبيق الاختبار بوقت أبكر. - تناط مهمة التنسيق والتطبيق بالتخصّصات العلمية.
الاستدامة.	8 (%9)	- الاستعداد الدائم، وبشكل مستمر. - المتابعة المستمرة. - تكثيف جهود الوزارة بشكل مستمر. - التركيز على الطلبة بشكل دائم. - تدريب الطلبة طوال العام لكافة المراحل.
المناهج.	7 (%7.5)	- تضمين جانب أكثر من المنهج لهذا النمط من الاختبارات. - أن تحوي المناهج على أسئلة مُشابهة لنمط بيزا. - تصميم أسئلة بيزا في مبحث اللغة العربية، وتضمينها في المنهج الدراسي. - تعديل المناهج بحيث تنماشى مع أساليب التدريس الحديثة والتعلّم بالمشروعات والتعلّم النشط.
المتابعة والمساءلة.	7 (%7.5)	- متابعة النشاطات من قِبَل قسم الإشراف في الوزارة وفي المديرية المختلفة. - دائماً التوعية والمتابعة تؤتي أكلها ولو بعد حين. - تكثيف الزيارات من الوزارة. - متابعة المُعلّمين من خلال الزيارات المُكثّفة. - تكثيف العمل الإشرافي على المدارس. - وضع خطة زمنية للمتابعة والرقابة.
المجموع:	93	

مناقشة النتائج

يُدركون إدراكاً كاملاً أنّ تغيير طريقة أداء الاختبار يُؤثّر في نتائج الطلبة، وهذا يتفق مع ما أشار إليه كوسجروف وكارت رايت (Cosgrove & Cartwright, 2014). وأما انخفاض متوسط مجال التوعية بالاختبار مقارنة بمتوسطات المجالات الأخرى، فقد يُفسّر على أساس أن الوزارة اعتمدت في حملتها التعريفية بالاختبار على النشرات التعريفية التي احتوت معلومات عامة عن الاختبار، إذ لم يتم تنفيذ حملات توعوية واسعة النطاق باستخدام أدوات إعلامية متنوعة تشمل التلفاز، ومواقع التواصل الاجتماعي، والإذاعة المدرسية للوصول إلى قطاع عريض من أهالي الطلبة والهيئات الإدارية للمدارس، ومعلمي المباحث الأخرى من الذين لم يشاركوا بأية نشاطات تتعلق بالاستعداد لدراسة بيزا.

أظهرت نتائج الدراسة أنّ مستوى استعداد وزارة التربية والتعليم في مجال التوعية بالاختبار كان أقلّ منه في

انتهت هذه الدراسة إلى أنّ مستوى استعداد وزارة التربية والتعليم في جميع المجالات كان مُتوسّطاً؛ إذ تراوح مُتوسّط تقديرات المشرفين التربويين لمستوى استعداد وزارة التربية والتعليم بين (2.70) لمجال التوعية بالاختبار و(2.94) لمجال الجاهزية التكنولوجية. وقد يُفسّر سبب ارتفاع تقديرات المشرفين التربويين لمجال الجاهزية التكنولوجية بأنّ النجاح في تطبيق اختبارات بيزا 2022 يعتمد بدرجة كبيرة على مستوى تجهيز المدارس بالحواسيب، ومدى موافقة هذه الحواسيب للمواصفات التي تلزم لتشغيل الاختبار. ولأنّ الأردن يشارك أول مرّة في الاختبارات المستندة إلى الحاسوب في دورة بيزا 2022؛ فقد عزّز ذلك نظرة المعنيين من مختلف المستويات الإدارية بضرورة إيلاء الجانب التكنولوجي الاهتمام اللازم للتمكّن من تطبيق اختبارات بيزا إلكترونيّاً بنجاح، لا سيّما أنّهم

يعني أنّ جميع المشرفين التربويين يُقدِّرون استعداد وزارة التربية والتعليم لدراسة بيزا 2022 بالمستوى نفسه، بالرغم من الفروق الظاهرية التي لم تكن ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha=0.05$).

كان مقترح "تدريب الطلبة على أسئلة اختبار بيزا بعمل نماذج تحاكي هذا الاختبار" هو المقترح الأبرز الذي قدّمه المشرفون التربويون، وقد يُعزى ذلك إلى أنّ المشرفين التربويين لديهم قناعة كاملة -بناءً على معرفتهم بأداء الطلبة الأردنيين المتواضع في الدورات السابقة- بأنّ ما يَنقص الطلبة هو تعرّف أنماط أسئلة بيزا، والتدرّب على حلّ أسئلة ذات سياقات حياتية تُشبه في محتواها المستوى المعرفي الذي تقيسه أسئلة بيزا، وتنسجم مع خبرات الطلبة في المدرسة والبيت والمجتمع الذي يعيشون فيه. وبالمقابل، فإنّ لدى المشرفين التربويين قناعة مُطلقة بأهمية تطوير قدرات المُعلِّمين وتمكينهم من بناء اختبارات تُماثل في مواصفاتها أسئلة بيزا. وقد يكون اهتمام المركز الوطني لتطوير المناهج بوضع أسئلة بيزا المسموح الاطلاع عليها في الكتب المدرسية الجديدة مُتَسَقِّمًا مع اهتمام المشرفين التربويين المشاركين في هذه الدراسة بتدريب المُعلِّمين والطلبة على هذه الأسئلة، ومتسقاً أيضاً مع نتائج دراسة الطويسي والكساسبة (Altweissi & Alkasasbah, 2022) التي وضعت المنهاج في مقدمة العوامل التي تسهم في تحسن أداء طلبة الأردن في اختبار بيزا الدولي (PISA) لعام 2018. كما اقترح المشرفون التربويون المشاركون في هذه الدراسة الاهتمام أكثر بمجال التوعية بالاختبار وإثارة دافعية الطلبة والمُعلِّمين عن طريق عقد لقاءات مباشرة معهم بالتنسيق مع قسم الإشراف في كلّ من مديريات التربية والتعليم، وتطوير برامج توعية للنظام التربوي على مختلف المستويات.

اقترح المشرفون التربويون أيضاً زيادة الدعم المالي والدعم المعنوي بتكريم المدارس والطلبة من ذوي الأداء المرتفع، ويتفق هذا المقترح مع ما أشار إليه تقرير مجموعة البنك الدولي الذي أعدّه لوخيد وبريير وشادروف (Locheed, Breuer, Shadrove, 2015)،

مجال بناء القدرات، ومجال الجاهزية التكنولوجية، ومجال الدعم والإسناد، وقد يُعزى ذلك إلى الاعتقاد بأنّ التوعية بالاختبار هي مُحصِّلة للاهتمام بالمجالات الأخرى، بالرغم من أنّ المعنيين عقدوا لقاءات جماعية وفردية مع طلبة الصف العاشر لتوعيتهم بأهمية الاختبار وتعريفهم بمواصفاته. والظاهر أنّ هذه النتيجة لا تتسق مع نتائج دراسة إردنييسورين (Erdenesuren, 2018) التي أظهرت أثراً سياسياً واضحاً لتفاوت وعي المعنيين بالاختبار، إضافة إلى آثار أخرى متعلقة بجوانب إدارية مثل التمويل والتخطيط. أظهرت نتائج الدراسة أيضاً أنّ مستوى الاستعداد في مجال الدعم والإسناد جاء في المرتبة الثانية، وقد يُعزى ذلك إلى أنّ النجاح في تطبيق اختبارات بيزا المحوسبة أول مرّة في الأردن يتطلّب دعماً استثنائياً بتنظيم زيارات ميدانية للتحقُّق من جاهزية المدارس تكنولوجياً، وتقييم مدى مناسبة أجهزة الحاسوب المتوافرة في المدارس لاختبار بيزا؛ سواء من طرف مديرية التربية والتعليم، أو من طرف المدرسة، وكذلك إعداد أجهزة الحاسوب وتجهيزها قبل موعد الاختبار بوقت كافٍ.

حاولت وزارة التربية والتعليم استثمار الوقت المتاح لإكساب الطلبة من الفئة المُستهدفة في جميع مدارس المملكة المهارات التي تتطلبها الإجابة عن أسئلة بيزا، بالرغم من أنّ البناء المعرفي والتمكين المهاري هما عمليتان تراكميتان يصعب تحقيقهما في وقت قصير لا يتجاوز أربعة أشهر، وهو الزمن المُحدّد لتنفيذ خطة الاستعداد للاختبار. وقد أظهرت النتائج أنّ النشاط الأبرز كان عقد مجتمعات تعلّم مع المُعلِّمين، وأنّ النشاط الأقلّ -مقارنةً ببقية الأنشطة في هذا المجال- كان الاستعداد في مجال بناء القدرات عن طريق عقد اجتماعات تعلّم للمجالس التربوية لشبكات المدارس وأولياء الأمور.

كذلك أظهرت النتائج أنّ تقديرات المشرفين التربويين لمستوى استعداد وزارة التربية والتعليم للمشاركة في دراسة بيزا 2022 لا تختلف باختلاف جنس المشرف، أو تخصصه، أو خبرته، أو التفاعل بين هذه المتغيرات؛ ما

عماد عباينة؛ إسماعيل البرصان؛ عمر أبوغليون: تقويم مدى استعداد وزارة التربية والتعليم في الأردن لمشاركتها في الدراسة الدولية بيزا...

الطلبة في الامتحانات الدولية". ختامًا، فإنَّ هذه الدراسة تُمَدِّد الطريق أمام تطوير خطة الاستعداد لدورة الدراسة عام 2025م، وتنفيذها على نحوٍ أكثر فاعلية، وبصورة تراعي تحقيق التوازن في تنفيذ مكوّنات الخطة جميعًا.

مُحدِّدات الدراسة

يتحدّد تعميم نتائج هذه الدراسة بالعاملين الآتين:

- (1) مشاركة (140) مشرفًا ومشرفةً في هذه الدراسة، ومراعاة عدم اختيار هؤلاء المشرفين والمشرفات بصورة عشوائية ومُمثِّلة تمامًا لخصائص المجتمع؛ إذ كانوا ممَّن لديهم رغبة ذاتية في المشاركة، علمًا بأنَّ المشاركة الطوعية أُتيحَت للمشرفين والمشرفات في وقت مُحدَّد، بدأ بتاريخ 26 أيلول 2022م وانتهى بتاريخ 5 تشرين الأول 2022م.
- (2) الخصائص السيكومترية التي توافرت للأداة.

وأفاد بأنَّ الدول مُتوسِّطة الدخل تواجه تحديات مالية وتقنية وسياقية عند مشاركتها في اختبارات بيزا.

الاستنتاجات

هدفت هذه الدراسة إلى تقويم مدى استعداد وزارة التربية والتعليم للمشاركة في دراسة بيزا 2022، وتضمّنت نتائجها أدلّة إمبريقية على أهمية تحسين مستوى استعداد الوزارة في جميع المجالات. غير أنّ النتائج أشارت إلى وجوب الاهتمام أكثر بمجال التوعية بالاختبار، وأنَّ بقية المجالات ترتبط ارتباطًا وثيقًا بهذا المجال. فالوعي بالاختبار، وأهميته، وخصائصه، وطبيعة أسئلته؛ كلها جوانب تنعكس -في نهاية المطاف- على أداء الطلبة بصورة كبيرة. لذلك قدّم المشرفون التربويون مجموعة من المُقترحات، كان أبرزها تدريب الطلبة على اختبارات تحاكي اختبارات بيزا. وقد انسَّق هذا المُقترح مع ما ورد في أولويات قطاع التعليم في البرنامج التنفيذي لرؤية التحديث الاقتصادي (2023-2025م)، وهو "إجراء اختبارات تجريبية لتحسين أداء

المراجع

- Poulsen, J., & Hewson, K., (2014, December 13) Standardized testing: fair or not. *Teaching Centre Magazine*.
<https://www.ulethbridge.ca/teachingcentre/standardized-testing-fair-or-not>
- Rhoads, C. J. & Healy, T. (2013, April). Prior to exam: what activities enhance performance? *Journal of Instructional Pedagogies*, 10 (1), 1-6.
- Tweissi, A., & Kasasbeh, A. (2022) Factors that contribute to the improvement of Jordanian students' performance in the PISA 2018 from the perspectives of the concerned stakeholders in Jordan. *International Journal of Educational & Psychological Studies*. 5(2), 391-450.
- Yusefzadeh, H., Iranagh, J., & Nabilou, B. (2019). The Effect of Study preparation on Test Anxiety and Performance: A quasi- Experimental Study. *Advances in Medical Education and Practice*. (10), 245-251. DOI <https://doi.org/10.2147/AMEP.S192053>
- Ababneh, E., Abulebdih, K., & Tweissi, A. (2014). *Mapping of Student Assessment in Jordan*. National Center for Human Resources Development.
- Ababneh, E., & Abulebdih, K. (2020). *National Report of PISA 2018*. National Center for Human Resources Development.
- Ababneh, E., & Kodippili, A. (2020). Investigation the association of some variables with mathematics achievement gap between rural and urban Jordanian students. *Journal of Education and Practice*, 11(21), 146-158.
- Erdenesuren, B. (2018). *Barriers and Facilitators of Introducing PISA in Mongolia*, [Master thesis. Flinders University, College of Education, Psychology and Social Work].
- Gomez Solar, S. C., Bernel Nisperuza, G.L., & Herrera Iderraga, P. (2020). Test Preparation and Students' Performance: The Case of the Colombian High School Exist Exam. *Cuadernos de Economia*, 39(79), 31-72.
- Holmes, S. (2009). *Standardized testing and the No Child Left behind Act: A failing attempt at reform*. East Carolina University Library.
- Lange, J. & Schmidt, W. (2006). What are PISA and TIMSS? What do they tell us? *Proceedings of the International Conference of Mathematicians*. 3(1), 1663-1672.
<https://dialnet.unirioja.es/servlet/articulo?codigo=3140718>
- Lockheed, M., Prokic-Bruer, T. & Shadrova, A. (2015), *The Experience of Middle-Income Countries Participating in PISA 2000-2015*. PISA, World Bank.
<http://dx.doi.org/10.1787/9789264246195-en>
- National Committee for Human Resource Development (2016). *Education for Prosperity: Delivering Results—A National Strategy for Human Resource Development 2016–2025*.